mroftalp htehaB ni knil muideM

٢٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

القسم الثالث من الخوف من اقسام الخوف. الخوف الطبيعي الذي يكون مطبوع عليه الانسان في نفسه كخوفه من السبع وخوفه من الحية وخوفه من جدار يسقط عليها ما ان يغرق فيه وما اشبه ذلك. هذا لا بأس به. لان هذا امر مطبوع عليه - 00:00:00

وهو ليس فيه خوف القلوب خوف القلب الذي يحدث منه خوفه من هذا الشيء واجلاله اياه. وانه قد يصيبه بنفسه. فالواجب ان يخاف الانسان من ربه. واما الاسباب الظاهرة فانه لا يجوز ان يلقي - 00:00:30

نفسه في ما هو خطر سبب ظاهر لا يجوز ان يلقي نفسه بالاشياء الخطرة التي لا له عنها محيص ومنجى في الكون يجلس تحت بيت عائد او جدارا مائل او ما اشبه ذلك. او كونه مثل يلاقي - 00:01:00

السباع او الحيات او ما اشبه ذلك ويقول انا لا اخاف. كما يحدث لبعض قصر النظر او الفقه الذي ليس عندهم فقه. ثم ذكر ابن جوزي رحمه الله ان اناس من الصوفية الذين يقولون انه يتوكلون على الله ولا يخافون غيره. رجل منهم ذهب - 00:01:30

حاجا ماشيا على ما يقولون على سبيل التوكل ليس معه زاد ولا كتاب يقول صادفه سباع في الطريق على مجتمعات على نفس الطريق. كأن نفسه خافت الخوف الطبيعي في النفوس فعاد على نفسه باللوم وقال كيف تخافي؟ لابد ان اقصد هذه السباع مع وسط - 00:02:00

فحمل نفسه على ذلك فما تحملت النفس فسقط لما وصل الى السباع سقط فغشي عليه غمي عليه ما يدري. ذهب عقله. فبقي الى ان ايقظه اوقظه حر الشمس قد تفرقت السباع وذهبت مثل هذا ما يصلح ما يجوز الله جل - 00:02:40

لو على اخبر عن موسى عليه السلام انه خرج من المدينة خائفا يترطب خائفا خائف من عدوي ليلحقه ويقتله. خوف طبيعي. وليس الخوف الذي يمكن ان يكون خادشا في توحيد الله جل وعلا. والمقصود ان هذا الخوف لا ضير على الانسان اذا حصل له - 00:03:10

اسأل يغير فيه. اما القسم الاول اه القسم الرابع الذي بعظ العلا مقسمة فانه قسم القسم الاول والى قسمين. جعل قسم منه اعلى مما ذكرنا وهو الخوف من عذاب الله - 00:03:40

وقال هذا اعلى المقامات والنسبة اليه نسبة الذي ذكرنا الى هذا كنسبة الايمان الى الاحسان الاحسان اعلى من الايمان وهذا اعلى. ولهذا اثنى الله جل وعلا على الخائفين في هذه الاية يقول جل وعلا فلا تخافوهم يعني لا تخافوا الكفار. ولا يؤثر - 00:04:00

فيكم تخويف الشيطان وتعظيمه اياهم في نفوسكم وفي وسوسته لكم. لا تؤثر عليكم واجعلوا خوفكم لله وحده. فانه يكفيكم ويحميكم اذا كنتم مؤمنين بخبر الله جل وعلا بما اخبركم به ما ارسل به رسوله - 00:04:30

صلى الله عليه وسلم فيجب ان تتحلوا بذلك. وخافوني ان كنتم مؤمنين وبهذا يتبين ان الخوف من الخلق في ترك امر من امور من آآ امر من امر الدين الذي اوجبه الله او التقصير فيه انه من تخويف الشيطان - 00:05:00

انه يجب على المؤمن ان يمتثل امر ربه جل وعلا ويجتنب نهيه. وان اعترض عليه من يعترض من الناس فانه لا يخاف يجب ان يكون خوفه او خوف من الله وحده. فان حصل ترك واجب - 00:05:30

اذا اوجبه الله او فعل محرم مما حرمه الله خوفا من الناس فان هذا يكون نقص في الايمان في التوحيد. وقدحا فيه وقد يكون يعني في النهاية دليل على زوال الايمان كما تدل عليه الاية ان كنتم مؤمنين - 00:05:50

وقد يكون دليل على ضعفي. على ضعفه. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى الخوف من افضل مقامات ديني واجلها واجمع انواع العبادة التي يجب اخلاصها لله تعالى. قال الله تعالى وهم من خشيته مشفقون - 00:06:20

وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم. وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى واياي فارهبون. وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون. وامثال هذه الايات في القرآن كثير والخوف من حيث هو على ثلاثة اقسام احدها خوف السر. وهو ان يخاف وهو ان يخاف من غير الله. من - 00:06:40

من او طاغوت ان يصيبه بما يكره. كما قال تعالى عن قوم هود عليه السلام انهم قالوا له ان قولوا الا اعتراك فبعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني - 00:07:10

ثم لا تنظرون. وقال تعالى الذي خوف السر يقول الاول خوف السر هذا كان معروفا في وقت يسميه عباد الاوليا والقبور يسمونه خوف السر يعني ان صاحب القبر فيه سر. من قدم له طاعة ونذور نفعه سره - 00:07:30

جاءه النفي من ومن لا يفعل ذلك فان سره يضره وقد يميته وقد يمرض وقد يفقره قد يميت اولاده وما اشبه ذلك. هكذا يتصورون والمعنى انه خوف غيبي. غيبي يخافه وهو - 00:08:00

غائب عنه هذا المخوف غائب اما مدفون واما في بلد اخر. واما لا يسمع الكلام يكون شجرة كالعزى او حجر اللات وبنات او غير ذلك من المعبودات التي تعبد ولولا انهم - 00:08:30

يرجون نفعها ويخافون غرها ما عبدوها ما قدموا لها ذكر عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم لما كان في الشرك يقول ارسلني اهلي بلبن وزبد للصنم. وكنت محتاجا له. ولكن منع - 00:09:00

علي خوف الالهة يسمونها الالهة الصنم. ان اكل منها شيء. فجئت عنده. فجاء الثعلب فاكلها وشربها ثم بال عليه. بال عليه. يستحق وهذه يعني كيف مثلا ينطلي على عقل الانسان - 00:09:30

ان حجر او شجرة يخاف منها ويقدم لها ما يقدم. وهكذا فعل ابو الشباب الانصار في احد ساداتهم لما كان تأخر اسلامه عمرو ابن الجموح كان فله صنم فكانوا يجتمعون في الليل في معاذ بن جبل ومن معه. فيأتون الى - 00:10:00

الصنم ينفسونه على رأسه على رأسه. ثم اذا جاء الصباح خذ هو ما استحى عنه غبار قال لو اعلم من صنع بك كذا لفعلت به كذا وكذا. في ليلة اخرى جاء - 00:10:30

والقوه في مزبلة منكسا فجاء وغسله وقال لو اعلم من صنع بك كذا لفعلت به كذا وكذا. وفي الليلة التي تليها جاءوا ونكسوه وربطوا فيه كلب ميت ربطوا معه كلب ميت. لما جاء ونظر الى حالته وفكر في نفسه - 00:10:50

والله انه لهين. هم يريدون هذا. لا قيمة هذا الاله الذي يربط به كلب ويلقى في المزدلة. في والقاذورات. هل هذا يجوز ان يعبد؟ فانتبه. وهداه الله جل وعلا. فهي عقول يعني - 00:11:20

اكون سخيفة لعب عليها الشيطان. فصارت تخاف اما من ميت مقبور تحت الثرى لا يستطيع ان يمتنع من الديدان التي تمزق بدنه لا يستطيع. ولا يستطيع ان يضع من صحيفة سيئاته سيئة واحدة. ولا ان يضيف الى صحيفة حسناته حسنة واحدة - 00:11:40

في الحي اكبر منه. على الاستغفار والعمل وغير ذلك. هو ما يستطيع مرتان بعمله. كيف يرجى وكيف يخاف؟ وكيف يتجه اليه؟ لولا ان الشيطان يلعب على الانسان ويفسد عقله في عقله نهائيا ويفسده. ان كان عنده عقل يغطيه. ويأتيه بالامور التي تكون عند - 00:12:10

عظم مثل ان فلان وفلان يعمل هذا. وان فلان عمل هذا وصار له كذا صار له كذا وهكذا الذين يعبدون الاولياء عمدتهم كلها خرافات اما منامات يأتي بها الشيطان او حكايات مكذوبة لا اصل لها؟ او - 00:12:40

توهمات يوهمهم اياها الشيطان. ولهذا يذكر الله جل وعلا انه ليس لهم على ذلك من سلطان ما لهم دليل ولا برهان. بل الادلة والبراهين على خلاف ذلك. والمقصود ان قوله خوف السر يعني الخوف - 00:13:10

يخاف منه وهو غائب عنه. ليس حاضرا اما ان يكون مدفوع او يكون لا يسمع او يكون بعيد في بلد اخر. او انه في بيته ويخاف انه يصيبه وهو ان كان مغلقا عليه بابه يصيبه اذا خالف كما هو الواقع من المشركين قديما - 00:13:30

وحديثه والشرك وان اختلف اساليبه واسبابه فهو شيء واحد وشيء واحد. نعم. وقال تعالى ويخوفونك بالذين من دونه. وهذا هو

الواقع من عباد القبور ونحوها من امثال يخافونها ويخوفون بها اهل التوحيد. اذا انكروا عبادتها وامروا باخلاص العبادة لله. وهذا - 00:14:00

بالتوحيد الثاني ان يترك الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس فهذا محرم وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد. وهذا هو سبب التوحيد الواجب. المنافي لكمال التوحيد الواجب - 00:14:30

لان كمال الايمان نعاني. كمال واجب وكمال مستحب كمال المستحب قد لا يصل اليه اكثر الناس. اكثر الناس ما يستطيعون يصلون اليه. ولكن الواجب يتعين على كل فرد ان يفعله. وهذا منه هذا من كمال الواجب. واذا فقد الكمال الواجب صار الانسان مثل ما سبق - 00:14:50

الدرس الماضي اذا فقد الكمال الواجب صار الانسان من اهل الكبائر. من اصحاب الكبائر. المعرضين للعذاب هذا هو سبب نزول هذه الاية. كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا - 00:15:20

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوهم وخافوا لان كنتم مؤمنين - 00:15:40

وفي الحديث ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك اذ رأيت المنكر الا تغيره فقال ربي خشية الناس خشية ربي خشية الناس. خشيت الناس. ربي خشيت الناس. فيقول اياي كنت احق ان تخشى - 00:16:00

الثالث الخوف الطبيعي وهو الخوف من عدو او سبع او غير ذلك فهذا لا يذم كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فخرج منها خائفا يترقب. ومعنى قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه - 00:16:20

اي خوفكم اولياءه فلا تخافوهم ان يخوفكم ان يخوفكم اولياءه اولياءه فلا خافوهم وخافوني. وهذا نهي من الله تعالى للمؤمنين. ان يخافوا غيره. وامر وامر لهم ان يقصروا خوفهم على الله - 00:16:40

فلا يخافون الا اياه. وهذا هو الاخلاص الذي امر الله به عباده. ورضيه منهم. لا يخوفكم باولياءه هذا معنى يخوفكم لاوليائه. واولياءهم الكفار والفجار. والعصاة ومعنى ذلك انه يجعل اولياءه في صدوركم لهم - 00:17:00

مقام ولهم يخاف منه ويعظمهم ويجلهم. هكذا يوسوس الشيطان في في صدور. والواقع له ذلك. الواجب ان الانسان ما يخاف الا رب الا ربه جل وعلا. واذا خاف الله وخاف الله ولم - 00:17:30

الناس كفاه الله جل وعلا الناس كلهم. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم ان خلق لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك. ولو اجتمع - 00:17:50

على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يستطيعوا ذلك. وقوله جل وعلا وقال وحسبنا الله ونعم الوكيل. الحسف هو الكافي. يعني انا نكتفي بالله ونعتصم به الكافي ونعم من توكل عليه فان من استكفى به وتوكل عليه لن يصل اليه عدو ولن يضره - 00:18:10

اما الاقدار التي يقدرها جل وعلا على الانسان فلابد من نفاذها لا بد من حصولها لكن ما يكون ذلك سبب امر آآ فعل الواجب الذي اوجبه الله او اجتناب المحرم الذي حرمه الله - 00:18:40

ان يكون هذا وانما يكون شيء اراد الله جل وعلا اما تمحيصا للذنوب او زيادة في الحسنات المؤمن اذا اصيب بعدوه اذا اصيب باذى من عدوه فلا يخلو اما ان يكون ذلك - 00:19:00

رفعا لدرجاته وزيادة في حسناته او تكثيرا لسيئاته وتنحيصا لما صنع وفعل. فهو خير يكون على خير. ولا يكون مؤمن الا على هذه الطريقة. فان اصابه اصابته النعمة فهي من الله وان اصابته - 00:19:20

هذا شيء من النقم فهو بسبب ذنوبه او انها ايضا نعمة. ترفع به درجاته يوم القيامة ويزاد في حسناته. وقد جاء ان العبد يكون له الدرجة عند الله. لا يصلها - 00:19:50

بعمله فيبتليه الله جل وعلا بالمصائب حتى يصل اليها بسبب ذلك. فاذا اخلصوا له الخوف وجميع العباد جاء عن ابن عباس انه قال قوله حسبنا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار. وقالها - 00:20:10

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم. ومعنى ذلك ان هذا القول افضل الرسل. الخليلين. كلاهما خليل لله جل وعلا. ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهما. والخلة هي غاية المحبة ونهايتها - 00:20:30

وليس كما يقول بعض القاصري المعرفة ان ابراهيم خليل الرحمن ومحمد حبيبه المحبة ابلغ كله هذا ليس صحيح الخلة اعلى واجل وليس لله جل ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم لو اتخذت منكم خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم خليل الله - 00:21:00

يعني نفسه صلوات الله وسلامه عليه. ومن كان خليله الرحمن جل وعلا ما نتخذ نحفظ قليلا. فاذا اخلصت له الخوف وجميع العبادة اعطاهم ما يرجون وامنهم من من في الدنيا والاخرة كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه. قال العلامة ابن القيم - 00:21:30

رحمه الله تعالى ومن كيد عدو الله انه يخوف المؤمن من جنده واوليائه لئلا يجاهدوهم ولا يأمروهم بمعروف ولا ينهوهم عن منكر. واخبر تعالى ان هذا من كيد الشيطان ان هذا من كيد الشيطان وتخويفه. ونهانا ان نخافهم - 00:22:00

قال والمعنى عند جميع المفسرين يخوفهم باوليائه. قال قتادة يعظمهم في صدوركم. فكلما قوي ايمان العبد زال خوف اولياء الشيطان من قلبه. وكلما ضعف ايمانه قوي خوفه منهم. فدلت هذه الاية على - 00:22:20

على ان على ان اخلاص الخوف من كمال شروط الايمان قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله انما وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله. من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة - 00:22:40

ولم يخش الا الله فعتى اولئك ان يكونوا من المهتدين. اخبر تعالى ان مساجد الله لا يعمرها الا اهل الايمان بالله واليوم الاخر. الذين امنوا بقلوبهم في هذه الاية اية من سورة التوبة ومعلوم ان سورة التوبة من اخر ما نزل من القرآن فانها نزلت في - 00:23:00

هذي غزوة في تبوك في السنة التاسعة وفيها فهو متتب من ابوه بعض الايات يكون تنزل قبل وبعضها يتأخر ثم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بوضعها في المكان المناسب. توضع في هذا المكان - 00:23:30

المشركون افتخروا بانهم اهل البيت. وانهم عماره يقومون على صيانته وعلى نظافته وكذلك اكرام من يفد اليه فيقولون هذا افضل من كونكم اتبعتم الرسول. فاخبر الله جل على ان عمارة المسجد ما تحصل من المشرك. عمارة المساجد ما تحصل الا لمن امن بالله واليوم - 00:24:00

من الاخر ان المشرك كافر عمله كسراب في قيعة يحسبه الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيء او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يجبر عليه اذا عمل شيء فان الله يجعله هباء منثورا لان - 00:24:40

من شرط العمل ان يكون العامل مؤمن ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن لابد ان يكون مؤمن. اما اذا كان كافر فاي عمل عمله اي عمل يعمله فانه لا ينفع. ولا يجدي - 00:25:10

من الاساس فاسد. الاساس الذي يبنى عليه منهار وكذلك يجب ان يكون العمل الذي الذي يكون وهذا معنى الاخلاص كونه مؤمن يجب ان يكون العمل ايضا على امر الله ما هو على هوى النفس او كونه وجد اباءه يعظمون هذا الشيء - 00:25:30

اعملون فصار يعمله ويفتخر به هذا لا يجري شيء ولا ينفع فاخبر جل وعلا ان الذي يعمر المساجد هو المؤمن وعمارتها بالطاعة والتقوى. عمارتها بعبادة الله فيها. التوحيد. واخلاص العمل له. هذه عمارته - 00:26:00

المساجد بطاعة الله جل وعلا. ولهذا كان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في وقته اعمدته موجودة في النخل وسقفه جريد النخل. واذا جاء المطر احيانا يصب يخر ثم يسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على الماء والطين. ويصبح اسره في وجهه - 00:26:26

وهو معمور لاعظم الامارة لانه يعبد الله جل وعلا وحده فيه ويطاع وانتسى الامر وينتهى عن نهيه المقصود بعمارة المساجد ان يطاع الله فيه وتقام شعائر الدين فيها. وكذلك ذلك قام الجهاد انطلق منها. اما المشركون ليسوا اهلا لذلك. ليسوا اهلا - 00:26:56

لهذا ولو قدر انهم يبنونها او انهم يقدمون نفعا لمن يقصدها او ما اشبه ذلك كانت قريش تفعل يقول انهم يسقون الحجيج وانهم

يقدمون لهم الكسوة ويعملون في خدمتهم فهم يقولون انهم - 00:27:36
افضل من اتباع رسول الله صلى الله هكذا الاية نزلت في هذا. آآ اخبر لما افتخروا بذلك فاخبر الله جل وعلا ان هذا لا يحسن منهم. وانه ليس كما يقولون. وانما العمارة عمارة المساجد - 00:28:06
قولوا لمن امن بالله واليوم الاخر. اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم. عمارة المسائل تقول للمؤمنين وسواء كانت العمارة عمارة بالبناء وخيانة المساجد او كلها مما يحبه الله ويأمر به. ولهذا جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:28:26
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قظاة. بنى الله له بيتا في الجنة. يعني وان كان صغيرا الله جل وعلا له بيتا في الجنة. ومعلوم انه من شرط العمل ان يكون خالصا لله. وان يكون على وفق سنة - 00:28:56
المصطفى صلى الله عليه وسلم. كل عمل لابد لابد له من هذين الشرطين حتى ينفع. اما اذا دخل فالعمل ارادة الدنيا او وجوه الناس او غير ذلك فهو لا ينفع لا يفيد. لا يفيد عند الله - 00:29:16
فاذا العمارة تشمل امارة المسجد بطاعة الله جل وعلا وتشمل الفعلية يعني بالبناء والصيانة. كلها من عمارة المساجد. عمارة مساجد. ولهذا في الحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان. اعتاد المسجد يعني يتردد عليه - 00:29:36
اداء عبادة لله جل وعلا. نعم. قال الشارع رحمه الله تعالى اخبر تعالى ان مساجد الله لا يعمرها الا اهل الايمان بالله واليوم الاخر. الذين امنوا بقلوبهم وعملوا بجوارحهم. واخلصوا لهم الخشية دون من سواه. فاثبت لهم عمارة - 00:30:06
المساجد بعد ان نفاها عن المشركين. لان عمارة المساجد بالطاعة والعمل الصالح. والمشرك وان عمل فعمله كسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف - 00:30:26
وما كان كذلك فالعدم خير منه. فلا تكون المساجد عامرة الا بالايمان الذي معظمه التوحيد مع العمل الصالح مع العمل الصالح الخالص من شوائب الشرك والبدع. وذلك كله داخل في مسمى الايمان المطلق. عند اهل السنة والجماعة - 00:30:46
اذا قيل المطلق فمعناه كامل. واذا قيل مطلق الايمان فهو الايمان الناقص فالكمال للمطلق الايمان المطلق يعني يشمل جميع جميع سعر الواجبات وترك جميع محرمات مع المكروهات وكذلك يدخل في فعل واجبات المستحبات. وهذا هو الصواب - 00:31:06
اهل السنة لانه لابد من القول باللسان ولابد من عقيدة القلب يعني علم القلب ومعرفته ولابد من عمل الجوارح. كل هذه من الايمان. فالايمان اذا يكون مركبا مركبا من امور امور ثلاثة عمل اللسان الذي هو قول لا اله الا الله محمد رسول - 00:31:36
رسول الله هذا لابد منه ولا يكون الانسان مؤمن الا بهذا. هذا مبدأ الايمان ثم لابد ان يعرف معنى هذه الكلمة. ويعتقد ما دلت عليه. يعقد قلبه على ذلك. ثم - 00:32:06
لابد ان ينبعث من القلب اوامر بفعل الواجبات اقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم وغير ذلك. اما ان يكون قال مجرد قول لا اله الا الله ثم لم يصلي ولم يزكي ولم يصم ولم يفعل شيئا من الواجبات. هذا لا يكون مؤمنا. او انه - 00:32:26
قال بلسانه وقلبه يعتقد خلاف ذلك. فهذا يكون منافقا. والمنافق يكون في الدرك اسفل من النار. ومقصود الشرع في ذلك ان يبين ان قول اهل البدع مثل الذين يقولون مرجئة ان الايمان هو مجرد المعرفة او انه هو القول - 00:32:56
كما يقوله بعضهم الاخرون القول او اللسان لا يلزم على هذا ان المنافقين يكونوا مؤمنين واما الاول فيلزم عليه ان يكون الشيطان مؤمن لان الشيطان يعلم يعرف لكنه ترك بعد المعرفة. فليست معرفة القلب كافية. ولا نافعة الا اذا وافقت مع - 00:33:26
صفة القلب العمل والقول. فاذا الاعمال من الايمان والاعمال يدخل فيها قول اللسان من الشهادة ومن الذكر والتلاوة والتسبيح والتكبير واعمال الجوارح كذلك يدخل فيها جميع الاعمال وكلها ايمان ولهذا يقول جل وعلا وما كان الله ليضيع - 00:33:56
ايمانكم والايمان هنا المقصود به الصلاة التي صليت الى الشام. ما يضيعها الله عليكم بل يجزيكم قوله ولم يخش الا الله. قال ابن عطية يريد خشية التعظيم والعبادة والطاعة. ولا محالة ان الانسان يخشى - 00:34:26
فالمحاذر الدنيوية وينبغي ان يخشى في ذلك كله قضاء الله وتصريفه. نعم. وقال ابن القيم رحمه الله الخوف الخوف عبودية القلب. فلا يصلح الا لله كالذل والانابة والمحبة والتوكل. والرجاء وغيرها من عبودية القلب - 00:34:46

قوله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان اولئك هم المهتدون وكل عسى في القرآن فهي واجبة. السبب في هذا ان عسى من من ادوات الترجي - 00:35:06
لا عسى ان يكون كذا يعني يرجى ان يكون كذا. وهذا يكون لمن لا يعرف العواقب. اما رب العالمين جل وعلا فانه لا يخفى عليه شيء. فاذا جاءت عسى في كلامه فمعناها انها واقعة - 00:35:26
ولهذا قالوا عسى من الله واجبة. وقالوا عسى من الله حق. يعني اذا قال عسى ان يبعث لك ربك مقاما محمودا. انه سوف يبعثه. المقام محمود فهو خبر. وليست على بابها. من - 00:35:46
الترجي لان الله جل وعلا يعلم ذلك ويخبر عن ما سيقع. الا ان الكلام جاء على اسلوب العرب لانه بلغتهم فخاطبهم بلغتهم التي يعرفونها. ولكن قد علم المراد علم المقصود الله جل وعلا يعلم ما يكون انه سوف يكون على - 00:36:06
على كذا وكذا ولا يمكن ان يتجاوز علمه شيء. ولهذا يخبرنا جل وعلا عن الشيء الذي لا يكون لو كان كيف يكون؟ كما قال جل وعلا عن الكفار الذين في النار حينما يتمنون يقول يا ليت - 00:36:36
نرد ولا نكذب بايات ربنا. يقولون هذا في النار وهو في النار. يقول لا نرد الى الدنيا فنؤمن بايات بنواب رسله ونتقي ونعمل الصالح. فماذا قال الله جل وعلا؟ قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه - 00:36:56
هذا ما يحصل ولكن لو قدر انه يحصل سوف يكون على كذا وكذا يعني يكونون على كفرهم السابع فالله جل وعلا لا يخفى عليه شيء. فهذا السبب في قولهم ان عسى من الله واجبة. نعم - 00:37:16
وفي الحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان. قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. رواه احمد والترمذي والحاكم عن عن ابي سعيد الخدري. قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:37:36
قوله وقول الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله. فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله هذه الاية يخبر الله جل وعلا فيها ان الناس اذا جاءهم رسول انقسموا الى قسمين - 00:37:56
قسم يقول امنا وقسم يقول كفرنا والذي يقول كفرنا ليس بمعجز الله جل وعلا بل سوف يأخذه ويعذبه وهو هين عند الله. لا يساوي شيء. ولكن هؤلاء الذين قالوا امنا - 00:38:16
لابد من ابتلائهم واختبارهم. وهم لا يحاسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الفتنة هنا المقصود بها الاختبار والامتحان. والاختبار بالاوامر والنواهي وكذلك معاداة اكثر الناس معظم الناس سيعادونه اذا قال امنت. ومنهم القريب ومنهم - 00:38:36
بعيد وغير ذلك. ومثل هذا يكون صعب على النفوس. وهذا الامتحان والابتلاء. فمن الناس من يصبر ويتحمل الاذى في هذا السبيل. ولا يبالي. يؤذونه ويعيرونه ويعملون معه الممكن لهم. ولكنه يستمر فيزداد بذلك قوة وايمانا وعزة - 00:39:06
ويقينا. ومنهم من ينتكس. ويجعل اذية الناس وعذابهم يجعله كعذاب الله الذي يخبر الله جل وعلا به ان من كفر انه يعذبه. يستعجل العافية يقول ما لي ولمعذا الناس وتحمل عذابهم ومقابلتهم بالقتال وبالامر والنهي فامرهم - 00:39:36
وهم يتسلطون علي بالاذى وبالمحارب وبغير ذلك. فينكس فيكون مستعجلا للعذاب العاجل ومستأجرا للعذاب الاجل قال الشارح رحمه الله تعالى قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى مقبلا عن صفات قوم من المكذبين - 00:40:06
الذين يدعون الايمان بالسنتهم ولم يثبت في قلوبهم انهم اذا جاءتهم محنة وفتنة في الدنيا اعتقدوا انها من نقمة الله بهم فارتدوا عن الاسلام. قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني فتنته ان يرتد عن دينه اذا اوذي في الله - 00:40:37
وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الناس اذا ارسل اليهم الرسل بين امرين اما ان يقول احدهم امنا واما الا يقول ذلك بل يستمر على السيئات والكفر. فمن قال امنا امتحنه ربه وابتلاه وفتنه. والفتنة الابتلاء - 00:40:57
اول اختبار ليتبين الصادق من الكاذب. ومن لم يقل امنا فلا يحسب انه يعجز الله ويفوته يفوته ويسبقه. وهو يسبقنا. قال فمن امن بالرسل واطاعهم عاداه اعداؤهم. واذوه ابتلي بما يؤلمه. ومن لم يؤمن بهم ولم يطعهم ولم يطعهم عوقب في الدنيا والاخرة. وحصل له ما يؤلمه. وكان - 00:41:17

الالم اعظم وادوم من الم اتباعهم. فلا بد من حصول الالم لكل نفس امنت او رغبت على الايمان. لكن المؤمن لا يحصي لكن المؤمن يحصل له الالم في الدنيا ابتداء. ثم تكون له العاقبة في الدنيا والاخرة. والمعرض عن الايمان - 00:41:47
له اللذة ابتداء ثم يصير في الالم الدائم. والانسان عن الايمان والانسان لا بد ان يعيش مع والناس لهم ايرادات وتصورات فيطلبون منه ان يوافقهم عليها وان لم يوافقهم اذوه وعذبوه. وان وافقهم - 00:42:07
له العذاب تارة منهم وتارة من غيرهم. كمن عنده دين وتقن حل بين قوم فجار ظلمة. لا يتمكنون من فجورهم وظلمهم الا بموافقتي لهم او سكوته عنهم. فان وافقهم او سكت عنهم سلم من شرهم في الابتداء - 00:42:27
ثم يتسلطون عليه بالاهانة والاذى اضعاف ما كان يخافه ابتداء لو انكر عليه ما خالفهم. وان سلم منهم فلابد يهان ويعاقب على يد غيرهم. الحزم كل الحزم في الاخذ بما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لمعاوية رضي الله - 00:42:47
الله عنه من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس. ومن ارضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا فمن هداه الله والهمه رشده ووقاه شر نفسه امتنع من الموافقة على فعل المحرم وصبر على عداوته - 00:43:07
ثم تكون له العاقبة في الدنيا والاخرة. كما كانت للرسل واتباعهم. ثم اخبر تعالى عن الحال الداخلي في الايمان عن الحال الداخلي بالايمان بلا بصيرة. وانه اذا اوذي في الله جعل فتنة الناس له. وهي اذاهم ونيلهم اياه بالمكروه - 00:43:27
وهو الالم الذي لا بد ان ينال الرسل واتباعه ممن خالفهم جعل ذلك في فراره منه وتركه السبب الذي ينال به الذي يناله به كعذاب الله الذي فر منه المؤمنون بالايمان. فالمؤمنون لكمال بصيرتهم فروا من على من الم عذاب الله - 00:43:47
الايمان وتحملوا ما فيه من الالم الزائل المفارق عن المفارق عن قرب. وهذا لضعف بصيرته فر من الالم فر من الم اعداء الرسل الى موافقتهم ومتابعتهم. ففر من الم عذابهم الى الم عذاب الله. فجعل الم فتنة - 00:44:07
الفرار منه بمنزلة عذاب الله وغبن كل الغبن. اذا استجار من الرمظاء بالنار وفر من الم ساعة الى الم الى الم الابد واذا نصر الله جنده واولياءه قال اني كنت معكم والله اعلم بمن طوى عليه صدره من النفاق - 00:44:27
انتهى من المعلوم ان هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار ودار عمل وليست دار وانما جعلها الله جل وعلا مزرعة للاخرة. فمن قدم فيها خيرا وصبر وصابر وتعلق بربه جل وعلا ودافع بذلك كل ما يرد - 00:44:47
وعليه من موارد الشيطان واعوانه. فان الله جل وعلا يجعل له عونا من نفسه ومن غير نفسه. على ذلك ثم الساعة والساعة والامر منتهي. وينسى كل ما اه مر عليه ولا يتصور الانسان ان هذه الدنيا انها سالمة من كل اذى - 00:45:18
هذا لا يمكن. هذا لابد الاذى ان يحصل لكل احد. لا بد ان يحصل له اذى في هذه الدار سواء كان من المؤمنين او كان من الكافرين الفاجرين. ثم النهاية انه يموت. ولكن - 00:45:48
الله جل وعلا وضع في الانسان عقلا وفكرا وجعل له ارادة وقوة ثم بين له جل وعلا الامر الذي يلزمه والامر الذي يجب ان وجعل لذلك اسباب وله علامات للصبر اسباب وللجزع اسباب للايمان اسباب وللكفر اسباب وكلها - 00:46:08
يقدم عليها الانسان وهو راض بها. وهو عارف بها. فيصبح اللوم عليه لانه يفعل ذلك بارادته وقوته. ومعلوم ان الله جل وعلا خلق الخلق ليعبدوه. وعبادته عبارة عن امره ونهيه. وكثيرا ما - 00:46:48
امر الله جل وعلا ثقيلا على النفوس. وقد يكون شاقا على كثير من نفوسنا فاذا جاءه امر الله استثقله ثم هناك مثبطات من شياطين الجن والانس. اما ان يكون معاد لهذا الامر - 00:47:18
يعاد له عداوة فيا يتقدم اليه بكل ما يستطيع من انه لا يفعل امر الله كل ما يستطيع ان كان من شياطين الجن بالوسوسة وبالوعد والوعيد تمني يمني نفسه والتزيين وغير ذلك. اما ان كان من شياطين - 00:47:48
من الانس فهو انكى واشد. اما بالفعل واما بالقول التهديد واما بالسخرية والاستهزاء. واما بغير ذلك كما هو واقع الناس اليوم فان كان نظره قصير وبصيرته ان فانه لا يستطيع ان يمضي في امر الله جل وعلا. ولا سيما اذا كان ايمانه ضعيف - 00:48:18
لا يستطيع لا بد انه يتأثر فاما ان ينتكس نهائيا ويصبح مع عدوه او يصبح موافقا له في الظاهر ونفسه تطالبه في ان يفعل امر الله

جل وعلا ويجتنب ناحية وهذا قد ينجو وقد وقد يعطب. قد ينجو في النهاية اذا من الله - 00:48:58
عليه بالتوبة والرجوع اليه. وقد يهلك مع الهالكين. فان المؤمن لا بد ان يتميز بطاعة الله جل على وطاعة رسوله. فهذه من الامور التي لا ينفك عنها الناس. بلاوي حتى - 00:49:28
من اهله واولاده واقاربه. قد يصاب بشيء من ذلك. فضلا عن البعيدين وليس الامر انه يتعلق بارسال الرسل وقول الرسل هذا يكون في كل شيء. ان لم يكن في الايمان الذي جاءت به الرسل - 00:49:48
وسلم من المعارضات فلا بد ان يصاب في نفسه اما بمرض واما بفقر وان بمصائب تكون في ماله او في اهله وولده او غير ذلك يبتلى لابد لابد من البلوى ينظر هل يصبر او انه ينتكس؟ ولا يصبر - 00:50:18
وكثيرا ما نسمع بعض الذين اصيبوا بمرض او بغير ذلك يتضجرون ويتوجعون ولو امكنهم لصرحوا بشكوى الله. انه ظلمهم. ولهذا ستجده يقول انا ما ما ادري ماذا صنعت؟ انا اصلي وانا كذا. المصيبة ما ادري منين جاءتني - 00:50:48
انه يقول اني اصبت بشيء لا استحقه. اصبت بشيء كونوا ظلم عليكم هذه من البلاوي من البلوى التي يصاب بها كثير من الناس ينذر هل يصبر؟ هل يعلم ان كل ما اصابه بذنب اقترفه؟ وان الله لطيف - 00:51:18
رحيم بر جواد. انه اذا صبر عبده صبر على ما اصابه سواء كان في نفسه او من الخارج من الناس. انه يعينه على ذلك ويثيبه فانه جل وعلا يوفي الصابرين اجرهم بغير حساب - 00:51:48
الصبر ما ذكر جل وعلا ان ان الحسنة فيه بعشر امثالها او بسبع مئة يضاعف لا اخبر انه يوفى اجره بغير حساب. يعني ما فيه عدد ما فيه تظعيف ينتهي الى عدد لما فيه من البلاوي وفيه من الامتحان والفتن وانه لا يصبر - 00:52:18
الا من تمحص ايمانه وايقن بربه جل وعلا. واصبحت لا تؤثر عليه المصائب التي دون دينه. كل مصيبة دون الدين فهي جلل ليست شيء يرى ان كل مصيبة يصاب بها دون دينه انها ليست شيء. وانها سوف تنتهي - 00:52:48
ولا شك ان الامر سريع جدا. فاذا قدر ان انسانا اتبع امر الله واجتنب نهيه على مضض وعلى مرارة على الام وعلى مقاسات وانسان اخر ارتكب ارتكب مناهي الله ولم يمتثل امره. وصار يمرح يفعل ما يريد وما يشاء - 00:53:18
عمرة هذا وعمرة هذا سوف ينتهي بسرعة كأن لم يكن شيء من ذلك ثم العاقبة العاقبة بعد ذلك هذا يكون في نعيم لا نهاية له وهذا في عذاب لا انقطاع له. ابدا. ويصبح الشيء الذي مر نسي كأن لم يكن - 00:53:58
سيكون هذا الذي ارتكب المناهي هو المغبون الذي نفسه باقل من بعرة بادنى من بعرة. رماها باعها وذهبت علي وخسر كل الخسران. والاخر صبر ساعة وانتهت لم تكن فحمد عقبى صبره ولقي رضا ربه. وفاز - 00:54:28
بثوابه الذي لا انقطاع له. وعن هذا المعنى يعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة باشد الناس من اهل الكفر نعيما - 00:55:08
في الدنيا فيغمس في النار غمسة ثم يقال له يا ابن ادم هل مر بك نعيم قط؟ هل رأيت خيرا قط؟ فيقول لا والله. ما مر بي نعيم قط. ولا رأيت خيرا قط - 00:55:28
ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الايمان. فيغمس في الجنة غمسة ثم يقال له يا ابن ادم هل مر بك شدة قط؟ هل رأيت بؤسا قط؟ فيقول لا والله ما - 00:55:48
رأيت شدة قط ولا مر بي بؤسا قط. هل الحلف هنا من هذين الرجلين حلف على انه مر بهم شيء وكذبوا او ان الامر نسي نهائيا. اصبح منسيا لانه لا شيء. نسوه فهم يحلفون على شيء - 00:56:08
اعتقدوا انه صحيح وواقع وهو الواقع. لانه كالحلم كحلم المنام فقط قد ينسى حلم المنام ينسى. قد يمر عليك حلم في منامك لا تنساه. فهذا مثله نسوه ونهائيا اصبح ما كانه له وجود. ولهذا لهذا المعنى ايضا يقول - 00:56:38
الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ان يدخل احدكم اصبعه اصبعه في اليم فلينظر ماذا يرجع علي؟ اذا ادخلت اصبعك في البحر ثم رفعته ماذا ينقص من البحر؟ او ماذا يأتي به - 00:57:08

اليك ولا شيء. يأتي ببلل ثم ينتهي بسرعة. الدنيا هكذا بالنسبة للاخرة فاذا هذه الدنيا طبعت على المكدرات وخلقت لذلك وطبعت على الالام لكل احد. فان كان مؤمن وصبر فانه سوف يلقى الجزع على ذلك ويصبح صبره حلو - 00:57:28

والالام التي مرت به يستلذها لانها وقعت في طاعة الله وفي مرواته. اما الاخر فبالعكس تصبح الالام كانها بالنسبة الالام التي تستقبله بالنسبة لما مضى لا يمكن ان تنسب ولا واحد بالمليون - 00:58:08

لا يمكن ولا نقول حر مثل حر الشمس بالنسبة الى حر جهنم. ليس كذلك اشد واعظم لانها عبارة عن ساعات ساعات نسيت فاذا الحزم ان الانسان يعزم على طاعة ربه في هذه الدنيا وآآ - 00:58:38

لا يلتفت الى المؤذيات والى المنكبات سواء من الناس او من الاقدار دار التي يقدرها الله عليه او غير ذلك وليعلم ان كل ما يصيبه فانه بسبب معاصي الا ان الله جل وعلا جعل بحكمته - 00:59:08

العداء بين اهل الحق واهل الباطل. منذ ابى الشيطان ان يسجد لابينا ادم. من هناك من ذلك الوقت والحرب قائمة. بين الحق والباطل ولكل واحد جنود وانصار. الحق له جنود وله انصار - 00:59:38

والباطل له جنود وانصار. والله يبلو بعضهم ببعض. فاحيانا تظهر بارزة واحيانا تكون في النفس. من الامور التي يقدرها حتى يظهر ما لدى الانسان. ومعلوم ان الله جل وعلا علام الغيوب لا يخفى عليه شيء. يعلم الشيء الذي - 01:00:08

سوف يكون انه يكون كذا وكذا. كما جاء في الحديث الصحيح انه يقال للكافر وهو النار ارأيت لو كانت لك الدنيا بما فيها اكنت مفتديا هذا العذاب فيقول نعم واكثر من ذلك. يقول الله جل وعلا اردت منك ما هو اقل من هذا - 01:00:38

اردت منك الا تكفر او الا تشرك وانت في صلب ادم فابيت الا الكفر والشرك ومعنى هذا ان الله علم ما سيفعله هذا المخلوق قبل وجوده. وانه سيأبى الايمان وانه سيكفر اذا وجد - 01:01:09

فكتب الله جل وعلا ذلك والناس قبل ان يوجد بارزين وهم في اصلاب ابائهم. كتب ذلك وعلم وهو جل وعلا لا يؤاخذ على كتابته وعلى علمه لابد ان يظهر العمل بارزا - 01:01:35

مشاهدة فيعذر من الخلق. ولهذا ارسل الرسل انزل الكتب. حتى تقوم الحجة تماما على الناس مع ان الكتاب سابق في الشيء الذي يفعله الانسان وانه سوف يأبى الطاعة والانقياد والمقصود ان الحرب قائمة بين الحق والباطل ولكل واحد منهما انصار وجنود - 01:01:55

فعلى العبد ان يجتهد كل الاجتهاد ان يكون من انصار الحق ومن اعوانه وانه لا يتأثر بالباطل ودعاياته ما يصيبه من اذى من اهله. يجب الا يتأثر فان تأثر من ذلك - 01:02:30

انه سوف يكون على حساب نفسه اما ان ينتكس معهم ويصبح من اهل العذاب او يكون ضعيف الايمان وقد نال منه العدو ما نال فنقص من درجته على اقل تدبير - 01:02:53

نقص من درجته يوم القيامة ومن ثوابه وقد يناله عذاب في الدنيا وعذاب في القبر وعذاب يوم القيامة حتى يطهر من كونه لم يجاهد. لم يجاهد في الله والجهاد لابد منه. الجهاد جهاد للشيطان وجهاد للعدو الخارجي وجهاد للنفس. لا بد من هذه الامور وهذه - 01:03:15

التي يجب ان يصبر الانسان فيها ويصابر ويثابر. ولا يتعجل الامر. ان الامر قريب هذا امر عام امر عام لكل احد. اما ما ذكر في الاية فهو اخص من هذا - 01:03:46

والله جل وعلا ذكر انه اذا ارسل رسول الى الناس فمنهم من يقول امنا بالسنتهم الظاهر ثم اذا وقع لهم اذى انها حروب او مخوف خوف او اصيبوا بمصائب في انفسهم انهم ينتكسون - 01:04:05

يرجعون يقولون هذه كلها باسباب هذا الدين. ما لنا وله؟ ثم يتركونه. وهذا معنى كونهم فعلوا فتنة الناس كعذاب الله يعني انهم توقوا ما يصيبهم من اذى الناس توقوه بترك الايمان. ووافقوهم على مطلوبهم وما يريدون - 01:04:32

حتى يسلموا من اذيتهم. يتصورون ان هذا فيه السلامة ستجده يلاقي المؤمنين بانه معهم بلسانه وهو كاذب في قرارة نفسه فاذا خلا

الى المنافقين اصحابه والكافرين صار يضحك معهم ويسخر ويقول انا استهزئ - 01:05:00
لاولئك واتيكم باخبارهم. وافقهم لاتيك لاتيكم باخبارهم. والا فانا معكم طالبا فهذا الذي ذكر في الاية ولهذا قال مجاهد وابن عباس انه يترك دينه المعنى انه يترك دينه يعني يترك دينه لاجل - 01:05:30
الخوف من مما يصيبه من اذى الناس. يتركه موافقة لهم لانهم لابد ان يحاربوه ثم بعد ذلك ماذا يكون تنتهي الامور تنتهي يكون العاقبة لا بد ان تكون العاقبة للمتقين - 01:06:05
لابد ان تكون العاقبة للصابرين. الذين صبروا على الاذى وتحملوا ذلك في طاعة الله جل وعلا كما اخبر الله جل وعلا في كتابه ان هذه عاقبة المؤمنين دائما ان العاقبة للتقوى وان - 01:06:29
عباد الله هم الذين تكون لهم العاقبة. فاذا جاءت النتائج صار يتأسف او صار يأتي الى المؤمنين يقول انا معكم كنت معكم يعني في الظاهر اذا اذا حصل لهم من المغنم ومن - 01:06:52
الامور امور الدنيا جاء اليهم. يقول انا معكم حتى يصيبه ما يصيبه. والا فهو في الحقيقة ليس معه والمقصود انه تعجل دفع اذية الخلق ولم يبالي بعذاب الله جل وعلا - 01:07:15
لم يبالي به لانه استبعد او ربما يكون مكذبا به اما ان يكون مستبعدا له ويقول هذا بعيد مأمول بعيد والحياة طويلة لا يمكن ان تتغير الاحوال. او انه يكذب به نهائيا. ولا يؤمن به - 01:07:37
اذا كان لا يؤمن به فهذا معناه لا يرجى له خير ابدا اما اذا كان يستبعده يعني هناك عمل ضعيف انه يتوب وانه يستدرك والغاية خالد انه لا يتوب. لان الذنوب بعظها يجر بعظ - 01:08:01
وتتراكم على القلب ثم يأتي الرأن الذي يغطي القلوب ثم ينتكس القلب. ويشرب حب المعاصي وكراهية الطاعة فيصبح حالكا مستحكما هلاكه. الغالب انه يكون بهذه الصفة بهذه المثابة. ثم هو لا يسلم - 01:08:24
دنيا سوف تنتهي وربما انقلبت عليه الامور التي يقدرها وينظر اليها واصابه العذاب من حيث لا يحتسب كثيرا ما يحدث هذا. والمقصود ان الانسان في هذه الحياة لابد ان يختبر - 01:08:51
امتحن وعند الاختبار والامتحان يكرم المرء او يهان. لابد اما ان تظهر كرامته او يظهر هوانه. لان هذا نتيجة عمله فهو يجزى بالعمل. هذا شيء لا بد منه للخلق كلهم في هذه الحياة. والابتلاء والامتحان بامر الله جل وعلا - 01:09:14
ونهيه فمن اطاع امر الله واتبعه وحرص على ذلك وان خالفه القريب والبعيد فانه سوف يكون في طمأنينة في وان اوذي واشتد اذاه ثم في مستقبله يكون في غاية السعادة. اما ان كان الامر - 01:09:39
بالاكل فانه لا يعجز الله سوف يأخذه في الدنيا ثم مصيره الى عذاب الله. هذا هو حقيقة الامر للناس كلهم وقد يعافى الانسان ولكن هذا قليل. اذا صار الاسلام قويا ووجد فيه من وجد لقوة الاسلام - 01:10:04
فقد يبقى الانسان في عافية ويعافيه الله جل وعلا من هذه المحن ستكون محنه ولابد في المصائب مصائب الاقدار يبتلى وينظر هل يصبر او انه يتفجر او انه يعترض ويرى ان نفسه بريئة - 01:10:31
وان الله قد ظلمه فيكون بذلك امتحان اخر غير الامتحان بالعدو غير امتحان بالناس. امتحان بما يصاب به حتى يتخلص المؤمنون يحشرون المؤمنون الذين تمحصوا و من ويتطهر من كل الادناس ادناس الذنوب وادناس العيوب - 01:10:59
بهذه المصائب او يكون الانسان يزداد مصيبة على مصيبة يصاب في بدنه او في اهله او في ماله ثم يصاب في دينه. وهي اشد اذا اعترظ ولم يرظى كانت المصيبة اشد وانكى لانها مصيبة في الدين. اما المصائب في البدن وفي الاموال فهي - 01:11:33
سهلة سوف تمضي وتنتهي. نعم. قال وفي الاية رد على المرجئة والكرامية ووجهه انه لم ينفع هؤلاء قولهم امنا بالله مع عدم صبرهم على اذى من عاداهم في الله. فلا ينفع القول - 01:12:03
بدون العمل فلا فلا يصدق الايمان الشرعي على الانسان الا باجتماع الثلاثة. التصديق بالقلب وعمله والقول باللسان والعمل بالاركان. وهذا قول اهل السنة والجماعة سلفا وخلفا. والله سبحانه وتعالى اعلم - 01:12:20

هذه من الطوائف القديمة الكرامية والكلابية اما الكرامية نسبة لابن كران نسبة لابي سعيد محمد آآ عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب هؤلاء كلاهما من الذين قاموا على البدع قدود المعتزلة ولكن المشكلة انهم ردوا عليهم - 01:12:40
لدى بدعهم فاقطعوا وان كانوا اقرب الى اهل السنة من اولئك الا ان مذهب لا يزال موجود. وهو مذهب الاشاعرة اليوم. لانه هم هم اتباعهم. اصلهم هم الكلابية. والمذهب في هذا المقصود بالرد - 01:13:10
ان الايمان عند اهل السنة عبارة عن امور ثلاثة مركبة. يعني ان الامام مركب من امور ثلاثة من علم محله القلب ومن قول يكون باللسان ومن عمل يكون بالجوارح فالذي يتخلف شيء من ذلك اذا تخلف شيء من ذلك فالايمان متخلف غير موجود - 01:13:40
في القول المقصود به قول لا اله الا الله لابد منه فان الانسان لو اعتقد في قرارة نفسه جازما بصحة الاسلام وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكنه لم ينطق بالشهادة - 01:14:10
سعادتين فانه يكون كافرا باجماع العلماء. لابد من النطق بشهادة ان لا اله الا الله محمدا رسول الله. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 01:14:30
فيقول لابد من القول قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله. ثم القول مجرد قول لا يكفي لا بد ان يعرف معنى هذا القول. ويعتقد صحته. لانه لو كان - 01:14:50
مجرد قول كاف ما يمكن ان يتوقف الكفار المشركون الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القول ان يقولوه ويبقوا على دينهم. ولكنهم علموا ان المعنى المقصود بالقول - 01:15:10
المعنى وان هذا القول يبطل كل شرك يكون ولهذا لانهم يعرفون الالفاظ قال لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا وهو الله يعني جعل التعلق كله لله والالهة كلها ابطلت فابوا ان ان يقولوا هذا القول - 01:15:30
فلو كان مجرد قول باللسان فقط. مع انهم يبقون على دينهم لسارعوا الى ذلك ولم يترددوا. وقد عرضوا على الرسول صلى الله عليه وسلم انه يعبد الهتهم يوما وهم يعبدون الله يوما - 01:16:00
امره الله جل وعلا ان يتبرأ من ذلك. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخره. الامر الثالث العمل. لابد ان يعمل اذا - 01:16:20
اذا قال واعتقد صحة القول وهو لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم ولا يحج ولا يعمل الاعمال التي امر بها فهذا لا ينفعه. قوله وعقيدته لا تنفعه. فلا بد من اجتماع هذه الامور الثلاثة هذا قول اهل السنة اما هؤلاء الذين ذكرهم فعندهم العلم والقول ان - 01:16:40
يكفي يقول ويصدق في قلبه يكفي. فصار هذا ردا لكتاب الله جل وعلا ولما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي اكثر الايات التي وردت في القرآن عند ذكر الايمان يقول الله - 01:17:10
جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات. الذين امنوا وعملوا الصالحات. مما يدل على ان مجرد مال لا يمكن ان يكون مجرد ايمان بلا عمل لا يمكن. وانما هذا تقدير يقدرونه في اذهانهم. اما ان يوجد - 01:17:30
ايمان الحقيقي في القلب فلا بد ان يبعث على العمل لابد ومن هنا ان الايمان مركب من امور ثلاثة. من القول والعقيدة العلم الذي هو التصديق ومن الاعمال التي هي واجبة فروض. فرضها الله جل وعلا. هذا هو الحق وهو الذي تدل عليه الايات - 01:17:50
الكثيرة وانما هذا جاء عرظا استدل بها للرد على هؤلاء المبتدعة. نعم قال وفيه الخوف من مداهنة الخلق في الحق والمعصوم من عصمه الله تعالى. المداهنة معناها ان يوافقهم على باطلهم وهو يعتقد بطلان ذلك. ولكنه لا ينكر عليهم ولا - 01:18:20
مر من فعلهم وهو كاره لذلك مبغض له في حقيقة الامر. ولكنه وافقه في الظاهر هذه المداهنة والمداهنة ما الا لخائف الا لضعيف. اذا كان ضعيفا خائفا ذاهنا. والحق لا يجوز - 01:18:50
وان يكون فيه مداهنة لان امر الله جل وعلا اولى بالطاعة واولى بامتثال وخوف الناس لا يجوز يجوز ان يسيطر على الانسان لا يجوز ان يجعل خوف الناس اكثر من خوف الله جل وعلا فانه اذا كان - 01:19:10
بهذه المثابة فهو ضعيف الايمان. وقد يقع في الشرك لان تقديم خوف الناس على خوف الله شرك. شرك من انواع الشرك. نعم. قال

المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا. ان من - 01:19:30
ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله. وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره. فهذا ايضا من المعاني هذا الحديث - 01:19:50
لانه من رواية محمد ابن ابن مروان السدي الصغير هذا باتفاق انه وكذلك من رواية عطية العوفي فيه ايضا. وكلاهما متروك مثل هذا متفق على رأسه اذا جاء بمثل هذا السند ولكن هذا الحديث معناه صحيح معناه صحيح وثابت - 01:20:10
في نصوص اخرى ولهذا ذكر اما لو كان المقصود به يعني عليه فانه لا يذكره. لان مثل هذا لا ينبغي انه يذكر. وانما ذكره لاجل المعنى الصحيح فقط هو جاء به يعني شبه الاستشهاد وليس للاعتماد بالاستشهاد فقط - 01:20:40
اعتراض يعضد النصوص الاخرى ولا يعتمد عليه فهو يستشهد به ولا يعتمد عليه وكل ما جاء من هذا الباب بهذه الصفة فهذا طريقته. اقصد ذلك. ومعنى هذا الحديث واضح وجودي ان رزق الله ما يجلبه حرصه حريص ولا يرده يعني ان الله اذا قدر لك شيء - 01:21:10
فعملك الذي تعمله وتحرص على ذلك لن يؤدي الى زيادة شيء لم يكتبه الله وكذلك كراهة الناس او مثل عملهم بان يمنعوك مما كتب الله لك هذا لا يمكن لا يمكن والمعنى الذي جاء في هذا حديث ابن عباس واعلم ان الخلق لو - 01:21:40
على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك. وان الخلق لو كلهم على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يستطيعوا ذلك. جفت الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن - 01:22:10
الى يوم القيامة هذا معناه هذا جاء رواه الترمذي وغيره. وهذا معنى هذا الحديث فهو من ضعف اليقين ان يرظي الانسان الناس بسخط الله اليتيم المقصود به الايمان. بل غاية الايمان. لان اليقين - 01:22:30
اتم من مجرد التصديق فاذا صار مثلا يطلب رظا الناس سخط الله فمعنى ذلك ان ايمانه اما ان يكون هذا علامته. كونه وبالعكس اذا كان الانسان يرظي الله بسخط الناس - 01:23:00
فان هذا دليل على قوة ايمانه. وان عنده يقين لانه خاف الله ولم يخف الناس وطلب رضا الله ولم يبالي بسخط الناس. العكس بالعكس تماما ثم اخبر ان الرزق ما تجلبه الاسباب الظاهرة اذا لم يرد الله لان الله هو مسبب - 01:23:30
الاسباب وهو الذي رتب المسببات على السبب. ولو شاء لعطل ذلك. ومنعه وليس معنى هذا ان الانسان يترك السبب. لا السبب يفعل. لان ترك السبب قدح في الشرع الله امر بفعل الاسباب. ولكن لا يجوز الاعتماد على الاسباب. فان الاعتماد عليها شرك - 01:24:00
بالله جل وعلا وتعطيلها قدح في العقل والشر. وكل شيء جعل الله له سببا. غير انه يفعل السبب معتمدا على الله جل وعلا. في حصول المراد يفعل السبب ولا يعتمد على السبب وانما يعتمد على ربه جل وعلا في حصول ما يطلب فان حصل له حمد الله - 01:24:30
واثنى علي وعدده بهذه النعمة التي حصلت له. ازداد ايمانه على ايمان وان لم يحصل له المطلوب ما يعود على الذم ذم الناس الذين قد يكون لهم دخلوا في هذه الامور يعود عليهم بالذم او الشتم او اللعن كما يحصل - 01:25:00
كثيرا لكثير من الناس يعلم ان هذا بتبذير الله وانه لو اراد جل وعلا لصار هو لا ينظر الى السبب على انه هو المؤثر. الجالب او المانع بل المؤثر هو الله جل وعلا. هو الذي قدر الاقدار وجعل لها اسباب وجعل لها موانع - 01:25:30
يكون رضاه وسخطه رضاه لله وسخطه فيما معصية الله فيمن اسخط الله فقط. فمن فعل من الناس طاعة حمده على ذلك ومن فعل معصية كرهه ومقته لذلك. وهكذا اذا حصل له على يد احد من الناس رزقا ما يصبح يشكر هذا الانسان - 01:26:00
كالذي يعبد بل يشكر الله جل وعلا ويعلم ان ذلك من الله وليس معنى ذلك انه ايضا ينسى الفضل الذي يرتبه الله جل وعلا على بعض ايدي عباده. فانه جاء في الحديث من لا يشكر الناس - 01:26:40
لا يشكر الله. وجاء فيه ايضا ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه. معروف ان الانسان ما هو الذي يصنع المعروف بقوته وخلقه وايجابه. وانما يكون سببا افأفعة اما بغطائه مثل ما حصل واما بالدعاء له. اما ان يجعل قلبك - 01:27:00
انه متعلقا به فيكون يعطيه ما يعطي الله فهذا حرام هذا من الشرك. لا يجوز فالاعتماد على الله جل وعلا فهو الذي سبب الاسباب. هذا

هو معنى هذا الحديث. ومعروف ان - 01:27:30
هذا الحديث في ذاته لا يعتمد عليه في اثبات حكم او في نفيه. وانما هذا لانه قد وافق معناه وافق نصوصا اخرى. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية - 01:27:50
والبيهقي واعله بمحمد بن مروان وقال ضعيف وفيه ايضا عطية العوفي ذكره الذهبي في الضعفاء ومعنى هذا الحديث صحيح وتمامه وان الله بحكمته جعل الروح الروح والفرح في الرضا واليقين - 01:28:10
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. قوله هذه الجملة الاخيرة. يظهر انها حديث اخر ولهذا ذكره البخاري معلقا في صحيح بعض تراجم صحيحه اه ذكر الحافظ ان هذه الجملة الاخيرة رواها الطبراني. في المعجم وان سندها حسن - 01:28:30
في ظهر ان هذا ايضا حديث اخر وان كان ذاك من تمام فهذا من آآ معنى قوله ان معناه صحيح. يعني انه وافقه وافق نصوصا اخرى واصل معنا نعم. قوله ان من ضعف اليقين الضعف يظم ويحرك. ظد القوة ظعفاك كرما - 01:29:00
ونصر ضعفا وظعفه وظعافية فهو ظعيف وظعوف وظعفان والجمع ظعاف وضعفة وظعفا وظعفة وظعفا وظعافا والظعف وضعفاء وضعفاء وضعافا نعم او الضعف بالفتح في الرأي وبالضم في البدن فهو ضعيفة - 01:29:30
واليقين كمال الايمان. قال ابن مسعود قال ابن مسعود اليقين الايمان كله والصبر نصف الايمان رواه ابو نعيم في الحلية ان اليقين الايمان الكامل. هذا معنى اليقين الايمان الكامل. وآآ - 01:30:00
اذا كان كذلك فاذا وقع مثل هذا الانسان فليس معنى هذا دليل على انه ليس عنده ايمان. ولكن دليل على ان انه ضعيف. ها. رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من حديثه مرفوعا. قال ويدخل في ذلك - 01:30:20
تحقيق الايمان بالقدر السابق كما في حديث ابن عباس المرفوعا بقدر السابق. نعم. قدر التحريك. نعم. في تحقيق الايمان القدر السابق. نعم. كما في حديث ابن عباس مرفوعا. فان استطعت ان تعمل بالرضا في اليقين فافعل. فان لم تسطع - 01:30:40
فان الصبر على ما تكره خيرا على ما تكره خيرا كثيرا فان في الصبر نعم فان في الصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا وفي رواية قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين؟ قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما - 01:31:00
فاخطأك لم يكن ليصيبك. قوله ان ترضي الناس بسخط الله اي تؤثر رضاهم على رضا الله. وذلك اذا لم يقم بقلبك من اعظام الله واجلاله وهيبته - 01:31:20